رابط المادة على منصة باحث

التعليق على تفسير ابن سعدي رحمه الله / الشيخ محمد بن مبارك الشرافي

التعليق على تفسير ابن سعدي)٢١(سورة المطففين الآيات)١-٧١(

محمد الشرافي

وصلنا لها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين وللسامعين وللمشاهدين ولجميع مسلمين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم. ويل للمطففين. الذين - 00:00:12

حين اذا اكتالوا على الناس يستوفون. واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون. الا يظن اولئك انهم مبعوثون. ليوم عظيم. يوم يقوم الناس لرب العالمين وصلت قال ابن سعد رحمه الله تعالى تفسير سورة المطففين وهي مدنية. قال الله تعالى ويل للمطففين. قوله تعالى - 00:00:46

وويل كلمة عذاب وعقاب وقوله للمطففين وفسر الله المطففين بانهم الذين اذا اكتالوا على الناس اي اخذوا منهم وفاء لهم عما اه عم عم قبله. عما قبلهم يعني عندهم وفاء لهم عما قبلهم يستوفونه كاملا من غير نقص. واذا كالوهم او وزنوهم اي اذا اعطوا الناس حقهم الذي - 00:01:20

لهم عليهم بكيل او وزن يخسرون اي ينقصونهم ذلك اما بمكيال وميزان ناقصين او بعدم ملء الكرار والميزان او بغير ذلك. فهذا سرقة لاموال الناس وعدم انصاف لهم منهم. واذا كان هذا وعيدا على الذين يبخسون - 00:01:49

الناس بالمكيال والميزان فالذي يأخذ اموالهم قهرا وسرقة اولى بهذا الوعيد من المطففين ودلت الاية الكريمة على ان الانسان كما يأخذ من الناس الذي له الذي يجب ان يعطيهم كل ما لهم من الاموال والمعاملات. بل يدخل في عموم هذا الحجج والمقالات. فانه كما ان المتناظرين - 00:02:09

قد جرت العادة ان كل واحد منهما يحرص على ان يحرص على ما له من الحجج فيجب عليه ايضا ان يبين ما لخصم من الحجة التي لا يعلمها وان ينظر في ادلة خصمه كما ينظر في ادلته هو وفي هذا الموضع يعرف انصاف - 00:02:36

من تعصبه واعتسافه وتواضعه من كبره وعقله من سفهه. اسأل الله التوفيق لكل خير ثم توعد الله تعالى المطففين وتعجب من حالهم واقامتهم على ما هم عليه. فقال الا يظن اولئك انهم مبعوثون - 00:02:56

ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين فالذي فالذي جرأهم على التطفيف عدم ايمانهم باليوم الاخر الا فلو امنوا به وعرفوا انهم سيقومون بين يدي الله فيحاسبهم على القليل والكثير لاقلع عن ذلك وتابوا منه - 00:03:18

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فان هذه سورة المطففين والمطففون مأخوذ من التطفيف والتطفيف في اللغة النقص والبخس - 00:03:38

واما في الشرع فهما ذكره ربنا عز وجل ها هنا وهو الذي اذا اكتال من الناس استوفى واذا كان للناس انقص وقول سبحانه ويل للمطففين ويل هذه كلمة عذاب وهلاك ومشقة اي هذا كائن لهم - 00:03:59

وقيل انه وادي في جهنم ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس علا هنا بمعنى من لكن لان الفعل اكتال اضمنا معنى التحامل جيء بحرف على اي تحاملوا عليهم كالوا منهم متحامين عليهم يستوفون يأخذون حقهم كاملا - 00:04:25

يقول الشيخ ابن سعدي رحمه الله وهذا يشمل البيع والشراء ويشمل المقالات بين الخصوم في الحجج عند القضاء وكذلك في العلم وكذلك يشمل ايضا الزوج والزوجة والوالد والولد يشمل المدير والمدرسين والمدرسين والطلاب والطلاب فيما بينهم - 00:04:53

فكل يدخل في هذا فمن استوفى حقه من الناس وانقسم حقا فهو مطفف يقول الشيخ رحمه الله واذا كان هذه في من ينقص يعني

يأخذ الزيادة عند الكيل له. وينقز ذاك الهم. فكيف من يسرق - 00:05:16
وكيف الان بمن يزور ويخون ويغش ويأكل اموال الناس فكل هذا داخل في الوعيد لا شك في ذلك يقول سبحانه بعد ذلك الا يظن اولئك انهم مبعوثون الا يظن اولئك انهم مبعوثون؟ يعني هذا استفهام وتوبيخ - 00:05:38
استفهام هذا استفهام توبيخ وتقرير. يعني اما يظن اولئك انهم سبعة يوم القيامة فالذي جرأهم على ذلك اما التكذيب او نقص التصديق ولذلك كثيرا ما يربط الله عز وجل بين الايمان به وباليوم الاخر كثيرا - 00:06:09
وجاء ذكر اليوم الاخر كثيرا واقسم الله عز عز وجل به في عدة مواضع كل هذا من اجل ان الانسان يخاف لان الانسان اذا خاف الحساب فانه يقلع عن المعاصي ويقبل على الطاعات - 00:06:32
كذلك فان الانسان ايضا عندما يتمكن من القول وان الخصوم ويستطيع ان يقول حجته فانه ينبغي ان يراعي حجة الاخرين وكان هذا عند العلماء المنصفين ومن اظهرهم وابينهم شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - 00:06:49
اي انه كان في غاية العدل مع الخصوم فظلا عن الموافقين وقالوا كان يناظر البطائحية واهل البدع ويقول لو قلت بقولكم كفرت لكني لا اكفركم لجهلكم ولما مات بعض خصومه اسمه ابن مخلوف - 00:07:13
جاءه من بشره وكان يتوقع ان يقول الحمد لله فكنا الله فيه ما فعل ذلك وندم وذهب الى اولاده وقال انا ابوكم يحتجزم شيئا هذا من العجب ولا شك ان هذه اخلاق ورث انبياء - 00:07:35
نبينا صلى الله عليه وسلم حينما تمكن من قريش الذين قد طردوه وقتلوه اصحابه واحتقروه وارادوا قتله لما تمكن منهم قال ما تظنون ما تظنون اني فاعل بكم؟ قالوا قال قالوا - 00:07:54
اخ كاخ كريم وابن اخ كريم قال اذا كنتم الطلقاء ويأتيه الاعرابي الجلث فيجره بحاشية بردة فيقول اعطني يا محمد مال الله لا مالك ولا مال ابيك فيتبسم عليه الصلاة والسلام يقول اعطوه يأمر له بالعطاء - 00:08:14
هذا العدل وهذه صفة هذي نحن بعيدون منها حقا ولكن علينا ان ندفع انفسنا لها دفعا وان الانسان يحاول ولا في بعض الاحيان يعدل والا العدل على ما قال العوام عندنا بعيد عن شواربنا - 00:08:34
نعم بعيد جدا والله المستعان وهذا والله من قلة الايمان ومن قلة الايمان اليقين باليوم الاخر والا فان الموت اذا تيقناه يقال بعض السلف ان الموت اذا ذكر في قليل كثره وفي كثير قلله - 00:08:55
انسان عنده اموال ويذكر الموت يزهد منها وانسان عنده شيء قليل مشي خله رجال ما تمشيه احمد رحمه الله حينما روي كان عنده قرد قال طعام دون طعام واناء دين دون اناء - 00:09:19
واللباس بدون لباس خلاص يعني ويش ماشين ما عاد بقى الا الاخرة والله المستعان. نعم قال الله تعالى ما ادراك ما سجين. كتاب مرقوم. ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب به الا كل معتد اثيم - 00:09:33
اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين. كلا بل ران على اقول بهم ما كانوا يكسبون. كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم يقال هذا الذي كنتم به يكذبون قال ابن سعدي رحمه الله تعالى - 00:10:14
يقول تعالى كلا ان كتاب الفجار وهذا شامل لكل فاجر من انواع الكفرة والمنافقين والفاسقين لفي سجين. ثم فسر ذلك بقوله وما ادراك ماسكين كتاب مرقوم اي كتاب مذكور فيه اعمالهم الخبيثة والسجين المحل الضيق الضنك - 00:10:51
وسجين ضد عليين الذي هو محل كتاب الابرار كما سيأتي. وقد قيل ان سجين هو اسفل الارض السابعة مأوى الفجار ومستقرهم في معادهم قال الله تعالى ويل يومئذ للمكذبين ثم بينهم بقوله الذين يكذبون بيوم الدين اي يوم الجزاء يوم - 00:11:15
ثم يوم يدين الله يوم يزن الله يحاسب يعني يوم يدين الله الناس فيه باعمالهم وقوله وما يكذب به الا كل معتد اي على محارم الله متعد من الحلال الى الحرام - 00:11:39
وقوله اثيم اي كثير الاثم فهذا يحمله عدوانه على التكذيب ويوجب له كبره رد الحق ولهذا قال اذ ولهذا اذا تتلى عليه ايات الله الدالة على الحق وعلى صدق ما جاءت به الرسل كذبها وعاندها وقال هذه اساطير - 00:11:58

الأولين اي من ترهات المتقدمين واخبار الامم الغابرين. ليس من عند الله تكبرا وعنادا قال الله تعالى عندك كذا لا اقر اقر كلام الشيخ واما من انصف المهم واما من انصف وكان مقصوده الحق المبين فانه لا يكذب بيوم الدين. لان الله قد اقام عليه من الادلة القاطعة - 00:12:18

والبراهين الساطعة ما يجعله حق اليقين. وصار لبصائرهم بمنزلة الشمس للابصار. بخلاف من ران على قلبه كسبه وغطته معاصيه فانه محجوب من الحق. ولهذا جوزي على ذلك بان حجب عن الله كما حجب قلبه في - 00:12:47

الدنيا عن ايات الله وقوله ثم انهم اي مع هذه العقوبة البليغة لصالوا الجحيم. ثم يقال لهم توبيخا وتقريعا هذا الذي كنتم به تكذبون. فذكر لهم ثلاثة انواع من العذاب. عذاب الجحيم وعذاب التوبيخ واللوم وعذاب الحجاب - 00:13:07

عن رب العالمين المتضمن لسخطه وغضبه عليهم وهو اعظم عليهم من عذاب النار ودل مفهوم الاية على ان المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة وفي الجنة ويتلذذون بالنظر اليه اعظم من سائر اللذات - 00:13:30

ويبتهجون بخطابه ويفرحون بقربه كما ذكر الله ذلك في عدة ايات من القرآن وتواتر فيه النقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي هذه الايات التحذير من الذنوب فانها ترين على القلب وتغطيه شيئا فشيئا. حتى ينطمس نوره - 00:13:47

وتموت بصيرته فتنقلب عليه الحقائق فيرى الباطل حقا والحق باطلا فهذا من اعظم عقوبات الذنوب. الله المستعان طيب قوله سبحانه كلا كلا تأتي في القرآن على معنيين بمعنى حقا وبمعنى الردع والزجر. وهي هنا تحتمل هذا وهذا - 00:14:07

يحتمل حقا ان كتاب الفجار لفي سجين ويحتمل انها معنى الردع والزجر عن التطفيف ثم قال ان كتاب الفجار لفي سجين والفجار هم الكفار هم منافقون هم انفجرت قلوبهم واعمالهم - 00:14:28

وقول سبحانه كتاب الفجار اي كتاب اعمالهم لفي سجين وسجين في الحديث انها الارض السفلى اي ارض نقول هذه الارض التي نحن عليها هذا الذي نعرف وهذا اللي خاطبنا الله عز وجل به - 00:14:46

وقد جاء في حديث تكفين الروح ان الله عز وجل يقول ردوه الى سجين اكتبوا في السجين في الارض السفلى طيب قوله سبحانه كلا ان كتاب الفجار لفي سجين ثم قال وما ادراك ما سجين - 00:15:05

اي ما علم كما سجين وهذا استفهام للتهويل والتخويف والتعظيم وقوله سبحانه كتاب مرقوم ليس تفسيرا لسجيل لا بل تفسير للكتاب الاول ان كتاب الفجار ثم قال كتاب مرقوب فكتاب الفجار كتاب مرقوم اي مكتوب فيه اعمالهم واسماؤهم - 00:15:25

مرغوب ويل يومئذ للمكذبين اي هلاك ومشقة كائن لهم يومئذ يوم القيامة وقال وقوله سبحانه الذين يكذبون بيوم الدين هذا من تكذيبهم فالمكذبون هم الذين يكذبون بيوم الدين. وقوله سبحانه يكذبون يدل على استمرار ان فعل مضارع - 00:15:51

هم كذبوا ثم كلما جاءهم رسول وجاءهم نذير وجاءهم داع كذبوا هم استمروا على تكذيبهم حتى ماتوا قال سبحانه وما يكذب به الا كل معتد اثيم يعني لا يكذب يوم الدين الا الفاجر الذي قد اعتدى في افعاله في اقواله وافعاله - 00:16:15

اثيم معتد على حرمات الله معتد على الناس اثيم في قوله واعتقاده وفعله قال سبحانه في وصفه اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين كل ما تليت عليه الايات العظيمة التي انزلها الله عز وجل - 00:16:40

واقر بها كل عاقل واعجزت العرب ان يأتوا بمثلها اذا تتلى علق الاساطير الاولين والاساطير دي من الاسطورة وهي الامر الماظي الحكايات يعني حجايا سوالف اساطير الاولين قال سبحانه كلا - 00:17:04

بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا ردع لهم وزجر لهم. ما هذه اساطير الاولين؟ وانما الذي منعهم من الانتفاع بها انه قد ران على بهم ما كسبوا من الاثام - 00:17:23

ولذلك المعاصي تحجب الانسان من الخير نعم وفإن زادت طبع على قلبه فلا ينفع فيه نافع ولا يسمع من احدا ولا ينتفع يرى الموت ويرى العبر ومع هذا ما ينتفع - 00:17:39

وانظروا في ابي جهل عمرو بن هشام كيف رأى بعينه الحق مرارا ومع هذا ما انتفع منها ما مر معنا في او يمر يمر معنا ان شاء الله تعالى في سورة اقرأ - 00:18:02

حين قال كلا لا تطعه واسجد واغتنم. سندعوا الزبانية جاء في صحيح مسلم ان ابا جهل قال ايمرظ محمد وجهه بين اظهركم يسجد يصلي عند الكعبة؟ قالوا نعم يعني ماذا نفعل - 00:18:19

يحمي يحميه بنو هاشم بن المطلب فحلف لئن رأيته لاسلغن رأسه بحجر فقام النبي صلى الله عليه وسلم وقد جاءه التحذير بلغ قول ابي ابي جهل لكنه مع ابي هبة - 00:18:35

ما عليه منه فذهب يصلي فلما رآه ابو جهل احتمل حجا عظيما وتقدم ليضربه كما قال وقريش في نواديهم ينظرون اليه فما فاجئهم الا حين اقترب منه ان رجع وصار يتكأ على الخلف ثم رمى الحجر واتاهم - 00:18:52

بوجه منتقم بالدم خايف من قال ما الذي حصل لك اما قلت ام سوف افعل كذا وكذا قال ما هو الا ان ذهبت افعل ما قلت البارحة فحال بيني وبينه خندق - 00:19:14

ورأيت اهون اجنحة ونيران خفتوا قال عليه الصلاة والسلام لو تقدم لتخطفته الملائكة تغطى تقطيعا فانظروا رأى هذا بعينه وما اسمى ما اسلم لانه ما كذب من الداخل وانما عاند - 00:19:33

خلاص عز وجل وجحدوا بها واستيقنت انفسهم. ولذلك انتبه انتبه ان يطبع الله على قلبك تفارق الحق وتبعد عن الحق وتعرظ وتقترف من المعاصي ما يحجبك عن الحق كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون - 00:19:54

وقوله سبحانه كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون هذه عقوبة اخرى ورؤية الله عز وجل اعظم نعيم الجنة فيحجبون اي لا يدخلون الجنة لان الجنة ما فيها شيء ممنوع لكن هذا لانهم انحجبوا عن الحق فاحتجب الله عز وجل عنهم - 00:20:19

قال العلماء وهذه الاية من ادلة رؤية الله عز وجل فكما نحتجب عن الكفار فانه يتجلى للمؤمنين وهذه الصفة صفة التجلي وليست صفة الرؤية كما يقول يعبر البعض التجلي وقد عبر بذلك غير واحد من اهل العلم منهم ابن ابي داود في في احائيته - 00:20:44

في قوله وقل يتجلى الله للخلق جهرة كما البدر لا يخفى وربك اوضح اذا فالله يتجلى لاهل الايمان ويرونه ويتمتعون برؤيته سبحانه وتعالى والناس الان يذهبون الى الاماكن يبذلون الاموال وين رايحين نتفرج - 00:21:10

فقط يتفرج بنشوف نعاين نروح نشوف نعاين فالنظر متعة حينما ترى البر بالخضرة وترى فيه السيول والامطار والجو الجميل نظر ناظر فقط نظر يقول والله فاتكم مناظر مناظر فالنظر اذا - 00:21:29

متعة فاعلى متعة الجنة رؤية الله سبحانه وتعالى نسأل الله من فضله. قال سبحانه كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. وش بعد؟ ثم انهم لصانوا الجحيم صلي صلي يحرق اجسادهم وقلوبهم - 00:21:52

ثم يقال لهم اي تقريعا وتوبيخا والاما الما نفسيا كما تألموا الم جسميا هذا الذي كنتم بتكذبون حينما كان يقول متى هذا وانتم صادقين؟ ائتونا بالعذاب يلا هاتوا العذاب اها هذا الذي كنتم تكذبون هذا تقريع لهم وتوبيخ ولذلك علينا ان نخاف - 00:22:14

وان نؤمن وان نصبر وان نجاهد انفسنا ونجاهد الشيطان واذا وقع الانسان يقوم حتى نصل الى الله عز وجل نسأل الله سبحانه وتعالى يعينا واياكم على طاعته وعلى ذكري وشكر حسن عبادته. والله تعالى معنا - 00:22:39

نوادي اماكن التجمع وذاك يسمى النادي جمع نادي باماكن اجتماعاتهم وبقايا - 00:22:57